لا سيما في البلدة القديمة منها. فالاجراءات التي عمدت اليها دائرة «حارس أملاك الغائبين» تبين بوضوح وجهة الحملة الراهنة. فقد قامت دائرة «حارس أملاك الغائبين» بتحديد منازل وعقارات في القدس الشرقية يملكها فلسطينيون ولكنهم لا يقيمون فيها، اذ غادر بعضهم الى الاردن في أثناء حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ولم يتمكّن من العودة اليها؛ وانتقل بعضهم الآخر للسكن في مدن في الضفة الفلسطينية. أمّا الاساس «القانوني» الذي تستند اليه دائرة «حارس أملاك الغائبين» فيعود الى قانون اسرائيلي سنّ في العام ١٩٥٠، وينصّ على ان «كل شخص كان بعد تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ مواطناً في دولة معادية، أو انتقل الى أرض العدو، يعتبر غائباً، وتنقل ممتلكاته الى الوصي [الحارس] على أملاك الغائبين». وينطبق هذا القانون على اللاجئين الفلسطينيين من العام ١٩٤٨، وكذلك على القدس الشرقية التي احتلت وضمّت في العام ١٩٦٧، وتحوّل سكانها، من ناحية رسمية، الى غائبين حتى لو كانوا موجودين في الضفة المحتلة. يذكر ان دائرة «حارس أملاك الغائبين» هي جزء من ادارة الاراضي التابعة لوزارة الاسكان، وترتبط علاقات بادارة المدرسة الدينية «عطيرت كوهانيم» التي تؤول اليها معظم أملاك الغائبين في البلدة القديمة كلّما وضع «الوصيّ» هذا يده عليها (**الحياة**، ١٠/١٠/١٩٩١).

في سياق التوجّه الاستيطاني عينه، قام مستوطنون فجر ١١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١، تحت حراسة الشرطة الاسرائيلية وعناصر من «حرس الحدود»، باحتلال خمسة منازل جديدة لمواطنين في قرية سلوان (**المصدر نفسه**، ١٣/١٢/١٩٩١)، في عملية وصفت بأنها «اعلان حرب من حكومة [اسحق] شامير لقتل الوجود العربي في المدينة [القدس]؛ والسيطرة على غالبية الاراضي والممتلكات فيها» (**القدس العربي**، ٢٠/١٢/١٩٩١). وكان المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية، يوسف حريش، أقرّ، قبل اسبوع من ذلك، «حقوق المستوطنين على هذه المنازل». وأمر الشرطة بالسماح للمستوطنين باقتحام المنازل العربية تحت حراسة مشدّدة (**الحياة**، ١٣/١٢/١٩٩١). وقدّرت أوساط اسرائيلية عدد المستوطنين الذين اقتحموا البيوت العربية بثلاثين شخصاً (**جيروزاليم بوست**، ١٣/١٢/١٩٩١). وقد حاول فيصل الحسيني زيارة المنطقة، الاّ ان قوات الاحتلال منعته من ذلك، فقام بتفقّد الفلسطينيين الذين هُجّروا من منازلهم (**الحياة**، ١٣/١٢/١٩٩١). وعقد مؤتمراً صحافياً خارج احدى البنايات التي دخلها المستوطنون وأعلن، في خلاله، ان المستوطنين «يدمّرون عملية السلام وفرص التعايش المشترك» (**جيروزاليم بوست**، ١٣/١٢/١٩٩١). وقال للصحافيين انه طلب من مفاوضي الوفد الفلسطيني اثارة موضوع الاستيلاء على البيوت العربية والاستيطان في واشنطن عند استئناف محادثات السلام.

من جهة أخرى، كشفت معلومات، سرّبت الى الصحافة الاسرائيلية، عن خطة لتهويد المناطق العربية المجاورة للقدس. وتشير الخطة الى انه تمّ رصد ٢٢ موقعاً في وسط المنطقة، وحولها، وخصوصاً في مناطق الشيخ جراح ووادي الجوز وبوّابة دمشق والمستعمرة الاميركية وسلوان وجبل المكبر. وتهدف الخطة الى بناء أربعة آلاف وحدة سكنية، تتولّى شؤونها «عطيرت كوهانيم». وقد تمّت المصادقة على الخطة من قبل وزارة الاسكان، وباتت تحمل توقيع وزير الاسكان، اريئيل شارون (**ميدل ايست انترناشونال**، ٢٠/١٢/١٩٩١).

ربعي المدهون